

17/11/2007

## حفل في موقف أحيته أميمة الخليل وكتايا صالح و«بلاند» «خلص».. أو «حملة توعية رح تحل المشكلة؟!»



زينة برجواي

شارع الحمراء، هرج ومرج، صدى الموسيقى يغمر الأذنة، ومعه، أبواق سيارات، صفارة شرطي سير، حديث المارة، «طق حنك» الشباب، والمناسبة: حفل موسيقي، يبدو أن الحياة قد عادت إلى الشارع الذي اشتاق للمهرجانات والحفلات التي لطالما ربطته بالحياة.

أقرب قاسم من الحفل بدافع الحشوية، وقال: «الشارع هو شارع الفن والثقافة، جئت لكي أشاهد إعادة إحيائه، هذا الشارع يذكرني بأغاني فيروز، إنه شارع المقاومة والحياة». أما الحفل فهو اللقاء الموسيقي الذي نظّمته حملة «خلص» التي انتشرت ملصقاتها في أرجاء البلاد مؤخراً: «من أجل إنهاء الأزمة والجمود السياسي ووقف التحريض»، فغنى كل واحد فيه الـ«خلص» على ليلاه.

كتايا صالح في حفل «خلص» في موقف في الحمراء (علي لمع)

تبدأ مجموعة من الشباب بالتوافد إلى موقف السيارات الواقع إلى جانب مكتبة أنطوان، تحوّل الموقف إلى ساحة مهرجان حيث نصب خشبة المسرح الذي سيستقبل كلاً من أميمة الخليل، وتانيا صالح، وفرقة «بلاند».

شباب يرتدون قمصاناً دُونت عليها كلمة «خلص»، ولافتات رفعت في كل مكان تحمل شعار: «خلص! معاً لخلص لبنان»، الهدف هو «إيصال صرخة تحذيرية بواسطة الموسيقى من المخاطر التي تتهدد لبنان، والضغط على السياسيين لعدم الانجرار في دوامة العنف». هكذا قال المتطوعون في الحملة حين تولوا مهمة استقبال زوارهم بالتعريف عن الحملة ونشر بيانات خاصة بالمناسبة. لكن، أيضاً، هناك هدف ثان للحفل، يصب في مصلحة هواة الموسيقى الذين ملأوا المكان بدافع التسلية وإمضاء بعض الوقت اللطيف برفقة حبيب أو صديق... غاضين الطرف عن دوافع الحملة وتداعياتها: «إذا الدولة مش سألانة، حملة توعية رح تحل المشكلة؟!». أما قاسم اليساري فقد حضر ليؤكد أنه يقول «خلص» منذ أن ولد لبنانياً وأبصر النور على أعداء لبنان وهم «يعبثون بأمننا وسلامنا»، قاسم يدعم «كل حزب وطني وكل شخص يحمل البارودة في وجه المشاريع التقسيمية!» ويلفت إلى أن وظيفة المواطن لا تتركز على إطلاق صرخة: «فنحن الشباب عنا أشياء نعملها أهم من تضييع الوقت بمطالبة السياسيين... وإذا ما بدن يلوهوا، ستين عمرن تيلوهوا». انتشرت في شوارع لبنان مؤخراً لافتات ترفع قول الحملة، هناك من سمع صدى الصيحة يتردد في أعماقه، والبعض سأل عن خفايا تلك الشعارات، آخرون غضوا النظر معتبرين أنها شعارات تتكرر يومياً من دون أن تجدي نفعاً، ثمانئة لافتة لحملة «خلص» انتشرت في المحافظات الست، وتشير الناشطة في الحملة يمنى فواز إلى أن «مؤسسات وشركات لبنانية داعمة قدّمت اللافتات الإعلانية مجاناً». في عودة إلى الحفل الموسيقي، نجد نسرين تقف محدقة بالفرقة الموسيقية أثناء العزف. أعضاء الفرقة هم من «أعز أصدقائنا»، فأصرت على الحضور لتقدم لهم الدعم النفسي، أما صديقها وليد فيؤكد أنه ينام على كلمة «خلص» ويصحو عليها: «قد ما قرفان حياتي». مسخرة بمسخرة

اعتبر ربال أن جو جميع الحملات «مسخرة بمسخرة لأنو ما بيودي لشي». ويصرّ على أن صرخة «خلص» يجب أن تطلق في وجه الشعب وليس السياسيين وحدهم: «لأن الشعب مهووس بهم». ربال هو من محبي الفنانة أميمة الخليل، ووجودها في الحفل شجعه على الحضور. أما سليم فحضر «ت عبي راسي»، برأيه، لا أحد يهتم بأحد في هذا البلد: «يريدون انتخاب رئيس جمهورية وهناك ثلاثة رؤساء للجمهورية في بلدنا: لحد، وبوش، وأحمدي نجاد». يهزأ من الوضع الراهن ويقول: «بلا خالص بلا كفاية... أنا رايح إشرب كاس». عصفور طلّ من الشباب

«عصفور طلّ من الشباب قال لي يا نونو... خبيني عندك خبيني دخلك يا نونو»: بهذه الكلمات، قالت الفنانة أميمة الخليل «خلص» على طريقتها، ترى أميمة في النشاط فرصة تعبير عن فكرة راودتها من زمان، ومفادها: «شو بعد بدنا نشوف ونسمع؟». تنوي أن تقول «خلص» في وجه الذين يفسدون البلد: «جربنا كل أنواع الأسلحة والحروب، بيكفيينا هالقد». «تفه»... كان رد فعل الفنان رفيق علي أحمد على الوضع الراهن. علي أحمد شارك في الحملة لأنه يعتبر أن «الأرض التي تطأها قدمانا تقرف منا لكثرة ما سقيناها من دمن، وبسبب النظام الطائفي الذي يثبته السياسيون فيها». التعريف عن الحملة

تعتبر حملة «خلص» مبادرة مستقلة أطلقها المجتمع المدني، وتشير فواز إلى أن هذه الحملة تسعى إلى التشديد على خطورة الأزمة الراهنة التي يتخبط فيها لبنان، والضغط على الأطراف السياسية من أجل إنهاء الجمود السلبي الذي وصلت إليه، كما تلفت إلى «إطلاق حملة طوارئ لمواجهة الأخطار المحدقة بلبنان وشعبه».

تقول فواز إن الحملة تركّز على محاور أساسية هدفها استقطاب أكبر عدد ممكن من المواطنين اللبنانيين، ومن بين هذه المحاور توقيع عريضة استراتيجية أساسية «من أجل انتشار الحملة بين المواطنين». وذلك من أجل تشكيل قوة ضاغطة من خلال الحصول على دعم الأفراد والجمعيات اللبنانية «ذات القدرة على التأثير، بما فيها البلديات والجمعيات غير الحكومية والهيئات الاقتصادية، بالإضافة إلى الشخصيات الدينية والأكاديمية والفكرية والمشاهير».

والدعم المادي؟

تقول فواز إن الحملة تسعى إلى إشراك الأفراد في تأمين الدعم المالي للحملة، عبر فتح حساب في المصرف باسم خمسة من أعضائها لقبول التبرعات المرسلة عبر الإنترنت.

تقول فواز إن فريق الحملة كتب وثيقة تحمل السياسيين مسؤولية الوضع الراهن، وسترسلها إلى كافة القادة بمن فيهم السياسيين الـ14 الذين شاركوا في الحوار الوطني لتحثهم على التوقيع عليها. وفتت إلى أن الحملة ستطالب الإعلاميين البارزين بدعم العريضة، ودفع السياسيين إلى توقيع الوثيقة خلال البرامج الحوارية التي يديرونها على الهواء ويلتزمون بمضمونها.

السياسيون منشغلون بقضاياهم. و«خلص» تبدو كأي حملة تحاول سرقة أنظار الرأي العام، فهل يتقبل السياسيون اليوم عريضة الحملة ومعها عرائض ومطالب أخرى. تأتي الإجابة من وجه شباب كثيرون أموا الحفل، وصفقوا لموسيقاه، قبل أن يعودوا إلى بيوتهم، متوجسين من نشرة أخبار ستأتيهم بالشر، أو بما يمهد له طريقاً.

لكن الموسيقى في الأذن تحفظ للود مطرماً، لعل وعسى...